كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

مرحلة الدكتوراه/ لغة

معاني الأبنية

العلاقات بين أبنية الأفعال

(ترادف وتضاد)

أ.د. خولة محمود فيصل

وتدور هذه العلاقات بين الأبنية في أمور أهمها: مجيء بنائين بمعنى واحد, مجيئهما بمعنيين مختلفين, مجيئهما متضادتين, مجيء إحداهما مطاوعه لأخرى, إغناء إحداهما عن الاخرى.

ويبدو أن هناك اتجاهين في مجيء بنائين بمعنى واحد:

أحدهما واسع يدخل تحته اتفاق معنى البنائين وإن لم يكن أحدهما مختصا به. والثاني: يشترط ذلك. وأشار الى هذا الرضي في شرح الشافية قال: (وقولهم: "بمعنى أفعل نحو تخاطأ بمعنى أخطأ مما لا جدوى له؛ لأنه إنما يقال هذا الباب بمعنى ذاك الباب إذا كان الباب المحال عليه مختصا بمعنى عام مضبوط بضابط فيتطفل الباب الاخر عليه في ذلك المعنى, أما إذا لم يكن كذا فلا فائدة فيه, وكذا في سائر الأبواب كقولهم: تعاهد بمعنى: تعهد وغير ذلك كقولهم: تعهد بمعنى تعاهد).

ومن أجل هذا سيجري ذكر علاقة الصيغتين مرة واحدة فقط. وسبب التكرار الذي ألمح اليه الرضي في ذكر علاقات الصيغ في معاني الصيغ حيث تذكر علاقه (فعل وأفعل) مرتين: مرة أثناء دراسة معاني فعل, ومرة أثناء دراسة أفعل.

وأكثر الكتب النحوية تناولت بالدرس معاني صيغ المزيد, أما المجرد فقد تشير إليه إشارة عابرة.

1-علاقه فعُل وفعِل

1-المشاركة

أ-يشارك فعُل فعِل في الدلالة على الألوان, جاء في الكتاب (وربما جاء الفعل على

فعُل يفعُل وذلك قولك: أدم يأدم أدمة ومن العرب من يقول: أدُم يأدُم ومثله كهِب وكهُب شهِب وشهُب

ويشارك فعُل فعِل في الدلالة على الأدواء نحو سقِم وسقُم وما في مقامهما مثل عسِر وعسُر.

ب ويشارك فعِل فعُل نحو: رفِق ورفُق وحمُق وحمِق.

ج–ذكر ابن قتيبة أمثلة أخرى في باب فعِلت وفعُلت بمعنى.

2–الإغناء

أ–يغني (فعِل) عن (فعُل) لزوما في اليائي اللام وسماعا في غيره. مثال اليائي: غنِي شقِي, ومن غير اليائي: رشِد بخِل حرِد.

ب–يغني فعِل عن فعُل في المضاعف نحو شحِحت وظنِنت قال سيبويه: (وذلك لأن الكسرة أخف عليهم من الضمة, ألا ترى أن فعِل أكثر في الكلام من فعُل, والياء أخف عليهم من الواو وأكثر).

3–التحول

يتحول المتعدي لازما إذا حول وزنه إلى فعُل لغرض المبالغة والتعجب نحو: ضرُب الرجل وفهُم بمعنى: ما اضربه وافهمه)

2–علاقه فعُل وفعَل

1–النيابة

جاء في الكتاب (واعلم أن ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فانه لا يكاد يكون على فعُلت وفعُل؛ لأنهم قد يستثقلون فعُل والتضعيف, فلما اجتمعا حادوا إلى غير

ذلك) وهي فعَل التي من معانيها (النيابة عن فعُل في المضاعف واليائي العين) نحو: ذلّ يذل, وشحّ يشحّ, قلّ يقلّ, عفّ يعفّ.

2-الاتفاق في المعنى

يجي فعَل بمعنى فعُل مثال ذلك: نضَر ونضُر, طهُر, وطهَر, جبَن وجبُن, نبَه ونبُه, وعد ابن قتيبة أمثلة اخرى.

3-علاقة فعُل وافتعل

الاغناء

يغني افتعل عن فعُل, جاء في الكتاب (ولم نسمعهم قالوا: فقُر كما لم يقولوا في الشديد: شدُد, استغنوا باشتد وافتقر) وجاء أيضاً (ولم نسمعهم قالوا: رفع وعليه جاء رفيع ولم يتكلموا به واستغنوا بارتفع)

4-علاقة فعِل وفعَل

1-المطاوعه

ويطاوع فعِل فعَل كثيراً مثل: جدَعه فجدِع, ثلَمه فثلِم, ثرَمه فثرِم

2-الموافقة

ربما يأتي فعِل لغة في فعَل كما في الأمثلة الآتية: طلِح البعير لغة في طلَح البعير, وقزِح الكلب ببوله لغة في قزَح, قدِرت عليه قدرة, لغة في قدَرت عليه.

3-الإغناء: قد يغني فعَل عن فعِل في مثل: نصَف بدل نصِف

5-علاقة فعِل واستفعل

الموافقة:

قد يكون فعِل واستفعل بمعنى استغنى وغنِي ونكِره واستنكره, وبشِرت أي استبشرت.

الإغناء:

قد يغني استفعل عن فعِل في مثل استنوك بدل نوِك.

6-علاقة فعِل وأفعل

1-أفعل متعدي فعَل, مثل: ذهب زيد وأذهب

2-الاتفاق في المعنى

جاء في الكتاب (وقد يجي فعَلت و أفعلت المعنى فيهما واحد, إلا أن اللغتين اختلفتا, زعم ذلك الخليل. فيجيء به قوم على فعَلت, ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت) وضرب سيبويه لذلك أمثلة في قوله (وذلك قِلته البيع وأقلته, وشغِله وأشغله, وصر أذنيه وأصر أذنيه, وبكر وأبكر) (وقالوا: حرَثت الظهر وأحرثته) و (زِلته من مكانه وأزلته)

وقضيه اتفاق فعَل وأفعل في المعنى قضية خلافية نقل لنا خليل إبراهيم العطية طرفا منها في درسه لفعَل وأفعل, فنقل آراء بعض علماء العربية, فمنهم من أنكرها ومنهم من أيّدها, فمن المنكرين الأصمعي وجمهور البصريين وابن خالويه, ومن المؤيدين أبو زيد الأنصاري والكسائي وثعلب وجمهور الكوفيين.

وأرجع سبب هذا الاتفاق إلى اختلاف اللهجات فلقبيلة أفعل ولأخرى فعَل, وعضد هذا الرأي بأمرين:

الأول: بأقوال العلماء منهم الخليل وابن درستويه وابن سيدة فقد أجمع هؤلاء على أن كل صيغة تمثل قبيلة وأنه يستحيل كونها من استعمال قبيلة واحدة. وذهب ابن سيدة إلى أن اللغتين قد تختلطان فيجري استعمالهما.

والأمر الثاني: أن في المصادر العربية كثيراً من الإشارات التي نسبت كلا من الصيغتين إلى القبائل, ويعلل خليل إبراهيم العطية لاختلاط اللغتين باستخدام الخاصة قبل الإسلام للغة النموذجية التي نشأت بمكة, وينفرون من صفات اللهجات ولكننا اذا تأملنا في طائفة كبيرة من هذه الأفعال التي جاءت على فَعَل وأفعل باتفاق معنى, يمكننا القول أنه ليس كلها يمكن رده إلى اختلاف القبائل في الاستخدام, وإنما إلى طبيعة اللغة التصورية حيث قد تنزع اللغة إلى حذف المفعول مع الصيغة (أفعل) إذا كان هو الفاعل عينه, فهو في هذه الحال كالفعل الانعكاس, أو أورد الفعل يدل على مطلق الحدث من دون مفعول, من ذلك هذه الامثلة:

1-جدّ فلان في أمره وأجدّ (أجد نفسه بالحذف أجد)

2-ضاء القمر وأضاء (أضاء غيره-- أضاء قام بالإضاءة)

3-الاختلاف في المعنى:

ذكر سيبويه عدداً من الأمثلة اختلف فيها فعَل عن أفعل من حيث المعنى, قال: (وأما طردته فنحيته وأطردته جعلته طريدا هاربا, وطردت الكلاب الصيد أي جعلت تنحيه.

ويقال: طلعت أي: بدوت, وطلعت الشمس أي: بدت, وأطلعت عليهم أي: هجمت عليهم, وشرقت بدت وأشرقت: أضاءت. وأسرع عجل, وأبطأ: احتبس. واما سرُع وبطُؤ فكأنهما غريزة كقولك: خف وثقل)

وربما يُنسى هذا الاختلاف بين المعنيين فيُصار إلى عد المثالين بمعنى واحد. ولعل هذا ما يمكن أن نفهمه من قول الرضي: والمغزى من أحزنته وحزنته شيء واحد؛ لأن من أدخلت فيه الحزن فقد جعلته حزينا إلا أن الأول يفيد هذا المعنى على سبيل النقل والتصيير لمعنى فعل آخر– وهو حزن– دون الثاني)

4–اتفاقهما في المعنى واختلافهما في التعدي

ضرب ابن قتيبة أمثله متعددة لهذا في أدب الكاتب, ونلاحظ من الأمثلة التي ذكرها أن الاختلاف في التعدي يكون على ضربين:

ضرب ينتج عن الاختلاف في حروف الجر التي يتعدى بها كل فعل, مثال ذلك: زريت عليه وأزريت به.

والضرب الثاني كون (فعَل) متعديا بحروف الجر, و(أفعل) متعديا بنفسه, مثال ذلك: ذهبت بالشيء وأذهبته, وجئت به وأجأته, دخلت به وأدخلته, خرجت به وأخرجته

5–فعَل مطاوع أفعَل

في الكتاب (ونظير فعَلته فانفعل وافتعل: أفعلته ففعَل نحو: أدخلته فدخل وأخرجته فخرج ونحو ذلك) جاء في أدب الكاتب: (تقول: أدخلته فدخل, وأخرجته فخرج, وأجلسته فجلس, وأفزعته ففزع, وأخفته فخاف, وأجلته فجال وأجأته فجاء, وأمكثته فمكث, هذا القياس وقد جاء في هذا انفعل وافتعل)

6–فعَل المتعدي وأفعل اللازم

ذهب ابن جني إلى أن المألوف هو نقل الفعل اللازم بالهمزة فيكون متعديا, والمتعدي إلى واحد يكون متعديا إلى اثنين, ولكن القضية هنا معكوسة فنجد فعَل فيها متعديا وأفعل غير متعد, وضرب على ذلك أمثلة منها: أجفل الظليم وجفَلته, وأشنق البعير إذا رفع رأسه وشنَقته, وأنزف البئر إذا ذهب ماؤها ونزَفتها وأنسل ريش الطائر ونسلته, وأمرت الناقة إذا در لبنها ومريتها.

وعلل ابن جني لذلك بقوله: (وعلة ذلك عندي أنه جعل تعدي فعلت وجمود أفعلت كالعوض لفعلت من غلبة أفعلت لها على التعدي, نحو جلَس وأجلسته, ونهض وأنهضته, كما جعل قلب الياء واواً في التقوى والرعوى والثنوى والفتوى عوضا للواو من كثره دخول الياء عليها)

وهذا التعليل لا يعد تعليلا لغويا, ونفسر لزوم (أفعل) بأنها انعكاس لفعل, فأجفل الظليم كناية عن جفل الظليم نفسه.

7-علاقة فعَل وفعَّل

1-فعّل متعدي فعَل, مثل: كرم وكرّم.

2-الاختلاف في المعنى:

(أ) فعل لإيقاع الفعل نحو: سرَق, ضل, فجر. وفعّل للاتهام بذلك نحو: سرّقته وضلّلته وفجّرته.

(ب) تدل فعَل على القليل مثل: فتَح وتدل فعّل على التكثير بالنسبة لفعل نحو: فتّح.

3-التضاد في المعنى:

(وتأتي فعّلت مخالفة لفعَلت نحو: نمَيت الحديث نقلته على جهة الإصلاح ونمّيته نقلته على جهة الإفساد, وجاب القميص قور جيبه, وجيّبه جعل له جيبا)

4-الاتفاق في المعنى

يجيء فعّل بمعنى فعَل نحو: زيّلته بمعنى زِلته أزيله. قدّر بمعنى قدَر, وبشّر بمعنى بشَر, وميّز بمعنى ماز.

8-علاقه فعل وافتعل

1-افتعل مطاوع فعل . عزلته فاعتزل, ورددته فارتد, وعددته فاعتد.

2-الاتفاق في المعنى:

جاء في الكتاب: (وقالوا: قرأت واقترأت, يريدون شيئا واحدا, كما قالوا: علاه واستعلاه. ومثله: خطف واختطف) وكذلك قلع واقتلع وجذب واجتذب بمعنى واحد.

3-الاختلاف في المعنى:

جاء في الكتاب: (وأما كسب فإنه يقول: أصاب, وأما اكتسب فهو التصرف والطلب) (وأما قولك: حسبته فمنزله قولك: ضبطته, وأما احببته فقولك: اتخذته حبيبا, كأنه مثل: شوى واشتوى)